

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 12 - 02

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة الاحباب سلام الله عليكم ورحمته فاته وحده حياكم الله جميعا ومرحبا بكم - [00:00:14](#)

مجددا مع تفسير هاتين الايتين من سورة دمار نحن على موعد مع قول الله جل بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف - [00:00:30](#)

تجري بها الانا وعد الله لا يخلف الله هذه الاية جاءت بعد قول الله جل وعلا افمن حق عليه كلمة افانت تنقذ من في هل تستطيع ان تهدي الذين غلبت عليهم - [00:00:49](#)

لم تسبق لهم من الله الحزن هل تستطيع ان توفقه قبول الحق والانتفاع به فتنقذهم بذلك من لا يملك احد ان هداية البيان كما مبذولة البشر لكن هداية لا يملكها - [00:01:13](#)

الله جل وعلا قال لنبيه وانك لتهدي الى صراط وقال له في اية اخرى مواسيا له بوفاة عمه ابي طالب على غير الاسلام انك لا تهدي من بيت ولكن الله يهدي ميتا - [00:01:38](#)

الهداية المثبتة هداية البيان وهي مبذولة لمن توجه اليها من البشر الانبياء يهدون الصحابة يهدون بما يبلغونه عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم سلم والعلماء عبر قرون يقدمون هداية البيان - [00:02:00](#)

وهديناه النجدين انا هديناه السبيل ان ما شئنا اما هداية التوفيق لا يملكها ولان القرآن الكريم باب انتبهوا المثل اذا ذكر اهل النار ثنى بذكر اهل الجنة اذا ذكر وعدا ثنى بذكر - [00:02:19](#)

الوعيد اذا ذكر ما يوجب الخوف ذكر ما يجيب الرجاء فكما ذكر على الاشقياء الذين لا يستطيع احد ان ينقذهم من النار اذا غلبت عليهم شقوا ولم تسبق لهم من - [00:02:40](#)

الله الحسنى النفقات لكن الذين اتقوا الذين كانوا يخشون ربهم بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون لكن الذين اتقوا جعلوا بينه وبينه وسخطه جنة يستجنون بها من سخطه مقضي ذهبت لكن الذين اتقوا ربهم - [00:02:58](#)

لهم غرف من فوقها غرف مبنية القصور الشاهقة في الجنة. الغرف القصور الشاهقة المبنية المحكمة المزخرفة العالية المحكمة المزخرفة العالية وقد روي في الحديث ان في الجنة لغرفا يرابطونها من ظهورها وظهورها من بطنها - [00:03:26](#)

فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله؟ فقال لمن لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل هذا مهر الجنة مهر هذه القصور الشاهقة المبنية المزينة المزخرفة لمن اطاب احرص ان تقول للناس - [00:03:56](#)

الا يخرج من بين شفاه الكاهن الا الكلم الطيب الذي يرضي الله جل وعلا وتطمئن به قلوب عبادك واطعم الطعام وصلى بالليل والنهار فانا شرف المسلم وان عزه قيامه ليل - [00:04:22](#)

تجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقنا لا هم ينفقون في رواية اخرى في وتابع الصيام ليس المقصود طبعاً قيام الفريضة هذا فرض على بين جميع لكن تابع - [00:04:50](#)

ايام ان الله جل وعلا شرع لنا بعض النوافل صيام الاثنين والخميس الايام البيض من كل شيء قهر عرفة عاشوراء الله جل وعلا اياما يكون صيامها نافلة ولا يزال العبد يتقرب الى - [00:05:11](#)

ربه بالنوافل لا يحبه. فاذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها لكي تعرف مقام اهلي غرف ولكي

تعرف منزيتهم بالنسبة لاهل الجنة - 00:05:31

ان اهل الجنة لا تراءون الغرفة في الجنة كما تراون الكوكب الدري في السماء الغابرة او في الافق الشرقية او الغربية كيف ننزر نحن في الدنيا الى كوكب في السماء - 00:05:53

المسافة بعيدة جدا هكذا ينظر اهل الجنة الى اهل الغرف الذين اختصهم الله بهذه الكرامة وانزلهم هذه المنزلة كما ننظر نحن في الدنيا الى كوكب دري في السماء صابرة والحديث مخرج في الصحيح - 00:06:13

طيب ان اهل الجنة لا ترىون الغرفة في الجنة كما تراون الكوكبة الدري في السماء الغابرة او قال في الافق في او الافق الغربي وآ قام قالوا يا يا رسول الله - 00:06:35

اولئك النبيون من اهل لهذه المنزلة غير النبيين قال والذي نفسي بيده قوم امنوا بالله وصدقوا الرسل امنوا بالله وصدقوا الرسل وبعد هذا يعني هل يمكن ان يدوم المرء على حالة الرقي الروحي - 00:06:54

والشفافية ايمانية وحضور القلب وقته كله لا يلزم ان يكون بنفس المستوى طوال الوقت ان القلوب لها اقبال وادبار والايمان له مد وجزر وزيادة ونقصان يعني ابو هريرة كان يقول قلنا يا رسول الله - 00:07:21

انا اذا رأيناك وكنا من اهل فاذا فارقتك اعجبتنا والاولاد فقال لو انكم تكونون على كل حال على الحال التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة باكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر الله لهم - 00:07:42

قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها فقال لبنة الذهب وملاطها الذي يربط بين هذه اللبنة المسك الاظفر وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس - 00:08:18

ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السماوات. ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعده - 00:08:42

نعم غرف مبنية تجري من تحتها الانهار. اي تسلك الانهار بينها وفي ثناياها لهم غرف من فوقها غرف تجري من تحت بها الانهار تسلك كما كما يشاؤون. وعد الله لا يخلف - 00:09:09

طه الميعاد انا الله الانهار في الجنة تتقلب وتجري كما يشاء اهل الجنة واين ارادوا ان اراد ان يوجه النهر الى هذه الناحية وجهه الى تلك الناحية وجهه سهلة لينة منقادة لهم - 00:09:37

يوجهونها فتتجه كما يريدون وكما يحبون وكما الم يقل النبي؟ الم يقل الله جل في الحديث القدسي. اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:09:56

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعد الله لا يخلف الله الميعاد ثم تأتي الاية التالية الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض - 00:10:16

ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ثم يهيج فتراه ثم يجعله ان في ذلك لذكرى لاولي الاباب يخبرنا الله جل جلاله في هذه الاية ان اصل الماء الذي في الارض انما هو من السماء - 00:10:35

كما قال تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا فينزل الماء من السماء فيكم في الارض ثم يصرفه الله تعالى في اجزاء الارض كيف يشاء وينبعه منها عيوناً ما بين عيون صغار - 00:10:55

وعيون كبار بحسب الحاجة الى ذلك الم تر ان الله انزل من السماء ماء يقول السلف ليس في الارض ماء الا نزل من السماء ولكن عروق في ارض تغيره فسلكه ينابيع في الارض - 00:11:15

ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ان يخرج بالماء النازل من السماء اه زرعاً الوانه اشكاله مختلفة طعومه روائحه مختلفة منافعه مختلفة ثم يهيج بعد الضضارة تباب يتحول الى الكهولة فتراه مصفراً - 00:11:36

اي خالطه اليبس ثم يجعله حطاماً ان يعودوا يابساً يتحطم ان في ذلك لذكرى لاولي الاباب يتذكرون بهذا انه للزوال للزوال كل شيء للزوال الدنيا تكون خضرة نظرة حسناء ثم تنقلب عجوزاً شوهاء - 00:12:05

الشباب في ميعة شبابه يعود شيخا هرما كبيرا واذكر في هذا المقام ابيات جميلة ابن عشر من السنين غلام رفعت عن نظيره الاقلام وابن عشرين للصبا والتصابي ليس يثنيه عن هواه ملام - [00:12:33](#)

والثلاثون قوة وشباب وهيام ولوعة وغرام ان زاد بعد ذلك عشرا فكمال وشدة وتمام وابن خمسين سيرته الليالي هدفا للمنون وهي سهام وابن خمسين مر عنه صباه فيراه بانه وابن ستين - [00:12:57](#)

طيرته الليالي هدفا للمنون وهي سهام وابن سبعين لا تسأل فابن سبعين ما عليه كلام فان زاد بعد ذلك عشرا فهو حي كميت ثم يهيج فتراه مصفرا خالطه اليبس ثم يكون - [00:13:24](#)

يعني في السعيد من يعتبر بما يضربه الله جل وعلا من امثال وما اكثر ما يضرب الله تعالى مثل الحياة الدنيا بما ينزله من السماء من ماء وبما ينبت به فيها من زروع وثمار - [00:13:48](#)

ثم ما يكون بعد ذلك من من حطام واضرب لهم مثلا دنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح شيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقدير - [00:14:11](#)

آآ فائدة جميلة للامام القرطبي رحمه الله يطرح لماذا شبه الله سبحانه الدنيا بالماء عند قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء نعم يقولون شبه الله سبحانه الدنيا بالماء - [00:14:32](#)

لان الماء لا يستقر في موضع فكذاك الدنيا لا تبقى على حال واحدة ولان الماء يذهب ولا يبقى. وكذلك الدنيا تفتنى ولا تبقى هي الدنيا تقول بملئ فيها حذار حذار من بطشي وفكي - [00:14:55](#)

فلا يغرركم مني ابتسام فقولني مضحك والفعل مضحك ثم قالوا ولان الماء لا يقدر احد ان يدخله ولا يبتل فكذاك الدنيا لا يسلم احد من فتنها وافتها ثم قالوا ولان الماء - [00:15:19](#)

اذا كان بقدر كان نافعا منبئا اما اذا جاوز المقدار صار مهلكا وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر خذ من الدنيا حاجتك وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا - [00:15:43](#)

وقليل يكفيك خير من كثير يطغيك ولا تستطيع ان تؤدي او ان تحفظ لله فيها وعلى الجملة فان هذا التشبيه يفيد ان كلا من المشبه والمشبه للدنيا والماء اذا نزل اذا نزل - [00:16:06](#)

واثمر ثمرته يمكث ما شاء الله وهو في اقبال وبركة يعني زيادة ثم عما قليل يضمحل ويزول وقد سوى لنا النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا تصويرا بليغا حيث قال صلوات ربي وسلامه عليه ما لي وللدنيا - [00:16:27](#)

ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري ما ان يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار - [00:16:53](#)

جبلت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احد واجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة له - [00:17:19](#)

اللهم امين صل اللهم محمد وعلى اله وصحبه نلتقي بكم في حلقة قادمة يا الله دعكم الله تعالى سلام الله عليه - [00:17:44](#)